/ صفحه 303/

قلت: معنى هذا أن الإعجاز في القرآن العربي وحده.

قال: وهل ثم قرآن غير عربي؟ وهل ثم إعجاز إلا به وفيه؟ وإذا أنت نقلته إلى الفرنسية أو الانجليزية فماذا يمعني أن آتي بمثله ألمانيا أو هنديا أو تركيا؟.

قلت: فهل معنى هذا أن أصرف النظر عما يطالعنا به العلماء من موافقات قرآنية علمية؟.

قال: لم أقل هذا، بل إنها كثيراً ما تقفني متأملا في بديع صنع ا الذي أتقن كل شدء، ولا تفاوت في خلقه، وإنما أريد للعلماء ألا يرهقوا النص أو يعذبوه، وأن يتجنبوا الموافقات التي تحتمل أن تكون مخالفات.

قلت: وإذن لا جديد تحت الشمس من حيث إن الجانب اللغوي ـ أعنى العربي ـ سيظل أبدا له مكانته.

قال: وبالتالي لن يفقد تأبط شرا أستاذيته في علوم القران.

قال: ولا أستاذيته في الميدان إذا حمي الوطيس ورخصت النفوس.

قلت: فذلك هو الجانب الخرافي من حياته.

قال: ولماذا هو خذافي؟ إنك ـ إذا غضضت النظر عن ((قصة الغول)) وما يشبهها ما لا يخفى وضعه ـ لم تجد إلا بطولة أو بسالة استمر مريرها، وتوالت أعاجيبها من مقاتلة محمد(صلى ا عليه وسلم)، فما منهم إلا تأبط شرا، بل إن كل واحد منهم يعدل عشرين تأبط شرا، لا تجهد الذاكرة، واذكر من يجدء عفوا لخاطر.

قلت: لنضرب مثلا دون تعمل أو تفكير: أبا قتادة وسلمة بن الأكوع.

قال: حسبك وكفد...لقد لقي أبو قتادة (رضي ا عنه) مسعدة الفزاري في بعض الأسواق فتلاحيا، وكان أبو قتادة قد اشترى فرسا، قال: فإني أسأل ا أن ألقاك على ظهرها، قال مسعدة: آمين، وإن هي إلا أيام قليلة حتى يغير عيينة ابن حصن الفزاري بجيش من فزارة وغطفان على سرح رسول ا بالغابة، ولا ينتظر أبو قتادة جمع المسلمين، بل يسبقهم إلى الغابة على ظهر فرسه، قال: فسرت حتى هجمت على اقوم، فرميت بسهم في جبهتي فنزعت قدحه، وأنا أظن أني نزعت الحديدة، فطلع على فارس وقال: لقد ألقانيك ا يا أبا قتادة، وكشف عن وجهة فإذا هو مسعدة الفزاري، قال: أيا أحب إليك: مجالدة أو مطاعنة أو مصارعة؟ قلت: ذاك إليك، فقال: صراع، فنزل وعلق سيفه في شجرة، ونزلت فعلقت سبيفي في شجرة، وتواثبنا فرزقني ا الظفر عليه، فإذا أنا على صدره، وإذا شدء مس رأسي هو سيف مسعدة، قد وصلت إليه في المعالجة،

فضربت بيدي إليه ثم جردته،لما رأى السيف في يدي وأني قاتله قال: استحيني يا أبا قتادة، فقلت لا وا، قال: فمن للصبية، فلت: النار، ثم قتلته وأدرجته في بردي، وأخذت